الاخ محمد
رهدي النشاشيبي
يلقي كلمة اللجنة
التنفيذية لمنظمة
التحرير

محمد زهدي النشاشيبي

الاحتياط الصهيوني
تحرك لفرض كيانات مصطنعة في المنطقة

« في ذكرى المناضل الشهيد الكاتب الفذ ، الراحل عنا ، الخالد في جنباتنا .. غسان كنفاني .. في ذكراه يجب ان ندرس آثاره ، ونعمم افكاره ، فمسيرة غسان جسدت مسيرة نضال امتنا ، ومسيرة الثورة .

لقد كان غسان كاتبا وناقدا ، .لكنه فوق كل هذا كان مناضلا ، كانت حركته الفاعلة جزء من حركة التحرير الوطنية الفلسطينية . كان غسان اكثر من موسوعة .. فقدم بكتاباته ونضالاته ورؤيته مسيرة نضال شعبنا ، لو لم تكن كلمته مثل الرصاصة لما اختاروه واغتالوه .

كان غسان شهيدا خالدا في نفوسنا منذ ان عرفناه . كان بطلا في حياته وبطلا في موته . خالدا مع الشهداء الابرار ، اما رفيقة دربه آني كنفاني فقد عرفناها مثالا للشجاعة والرغم والعطاء ، عملت من خلال مؤسسة غسان كنفاني الثقافية لتحقق بعض احلامه .. فالى زوجته الوفية تحية وفاء وتقدير » .

وقال الاخ النشاشيبي « في هذه الايام التي نكرم فيها غسان نقول ما احوجنا الى كلمته في الايام التي تتجلى فيها قوى الصراع ، الايام التي تنكشف فيها الجهة التي تصدت للثورة الفلسطينية منذ ثلاث سنوات .. انها ليست لبنانية ولا تمثل هذا الوطن الذي فتح صدره وارضه للثورة الفلسطينية . انها لا تمت اليه باية صلة . هذه القوى كشفت عن نفسها اليوم انها حليفة الطائفية ـ انها صهيونية الداخل التي تتعرض بكل قواها لكل قوى الثورة على ارض لبنان . فكانت مؤامرتها على القوى الوطنية وعلى القومية وعلى الثورة الفلسطينية وسلمت الراية للعدوان الصهيوني في السادس عشر من اذار وكان الصمود البطولي لشعبنا وكانت ثمانية ايام ناصعة في التاريخ العربي ، ولما فشل العدوان في سحق الثورة وفي انهاء ظاهرة الكفاح المسلح نجح في شيء واحد : انه فتح مرة اخرى طريقا لمبادرة الخيانة ، وكان على الاحتياط الاستراتيجي لقوى العدو الصهيوني ان يتحرك مرة اخرى ليدمر قوى الثورة وليستنزف طاقتها وليحول بينها وبين التصدي لمسيرة الذل والعار ولمبادرة الخيانة الساداتية » .

وتابع قوله : « ان المؤامرة تستهدف انهاء ظاهرة الكفاح المسلح على ارض لبنان وانهاء الثورة الفلسطينية واستنزاف قدراتها والغاء وجودها » .

■■ ثلاث مراحل

واضاف : « ثلاثة مراحل لهذه المؤامرة .. اولا : انهاء ظاهرة الكفاح المسلح ... ثانيا : تغيير طبيعة الصراع .. ثالثا : فرض كيانات مصطنعة حول العدو الصهيوني يكون هو الحكم بينها ويبعث فيها من اسباب الفرقة والصراعات ما يمكنه من البقاء .

ان انهاء ظاهرة الكفاح المسلح وتغيير طبيعة الصراع يؤديان الى اضعاف قدرة الشعب الفلسطيني على التصدي للمؤامرة .. تغيير طبيعة الصراع تستدعي تقديم تنازلات اساسية كالتي تقدم اليوم في فيينا وفي لندن . هذه المشاريع لا تستهدف اعادة الضفة الغربية والارض المحتلة . انها تستهدف تغيير طبيعة الصراع ...

■■ كيف يكون التصدي ؟

واضاف الاخ النشاشيبي قائلا « لقد انتهت والى الابد فكرة لبنان المحايد في الصراع ، لبنان بارادة شعبه وارادة قواه القومية الوطنية التقدمية ، لبنان باحتضانه للثورة الفلسطينية تحول نهائيا الى ارض للمعركة .. وليكون هدف نضالنا ونضال كل قوى الصمود والتصدي للامة العربية ان تتحول الارض العربية من الناقورة الى العقبة الى ارض مواجهة فلا يجد العدو الصهيوني موقعا يقول انه يقيم فيه تحالفا اوصله مع قوى معادية عربية ..

وقال : « الا ان شعب لبنان عربي مناضل ، قال للمؤامرة لا .. واحبطها وتصدى لها وسيحبطها مهما تعنت المتآمرون ومهما ظهرت على الافق حلفاء لهم ... ان جماهير الثورة الفلسطينية وجماهير شعب لبنان سترفض دخول اية قوة اجنبية الى ارض لبنان لتنفيذ المؤامرة ، وقد آن الاوان لتصطف جميع القوى الشريفة من قوى فلسطينية وقوة الثورة لشعبنا العربي في لبنان لتصطف في وجه المؤامرة ولتقف كل القوى التي قالت انها ضد المشروع الصهيوني في لبنان لتواجه المؤامرة في خندق واحد . وعلى قوى الصمود والتصدي في الامة العربية ان تعد العدة لما هو آت .

انهم يتحدثون عن تضامن يجهض من قدرة شعبنا على التصدي ، وكلما سطعت اضواء الجماهير وقوى التصدي في الامة العربية طهرت تحركات تدعو الى التضامن العربي .. نعم نحن في الثورة الفلسطينية ومعنا كل الجماهير العربية مع التضامن العربي .. ولكن اي تضامن .. انه تضامن على قاعدة التحرير وتضامن في وجه المخطط الامبريالي .. تضامن من اجل تحرير كامل تراب فلسطين ..

وقال : « ان الذين قاتلوا في الجنوب ضد العدو الصهيوني قادرون اليوم ان يبعثوا ارادة القتال في امتنا .. اننا ندعو كل قوى الصمود والتصدي في الامة العربية ان تتجمع على ارض المعركة من الناقورة الى العقبة لتثبت للعدو الصهيوني ان ارادة التصدي لن تنكسر » ...

ودعا النشاشيبي في ختام كلمته الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية « لتتجمع في جبهة شعبية على امتداد الوطن العربي تكون رديفا لقوى الصمود والتصدي وعقبة في وجه انظمة الاستسلام .. تتعزز بها ارادة القتال من اجل ان تتحرر الارض المحتلة ومن اجل ان تنحر فلسطين وكل الامة العربية . وسيبقى لبنان العربي بارادة مناضليه وثواره في الشمال وابطاله في الجنوب ويبعث مرة اخرى حرا رائدا عربيا كي يلعب دوره في جبهة الصمود والتصدي في مواجهة العدو الصهيوني .. وليشرق وجه لبنان العربي وجه لبنان الحر .. ولتسقط كل قوى العمالة الصليبية في لبنان مرة والى الابد .. ولتتلاحم كل القوى لاحباط المؤامرة ولتتعزز مسيرة النضال نحو تحرير فلسطين نحو تحرير كل شبر من الاراضي العربية المغتصبة » .

الرفيق ناجي علوش
يلقي كلمة الكتاب
والصحفيين الفلسطينيين

ناجي علوش :

القوى الرجعية تهدد الثورة من الخارج والداخل

القرار يجب ان يصبح ملكاً لكل الشعب الفلسطيني وجبهة مع الالتزام بالحوار الديمقراطي

مهرجان ذكراك يا غسان ، مهرجان الكلمة، ولذلك انحني اجلالا لك ،وللكلمة الصادقة الحرة . حاولت ان تنير الظلمات بالكلمات ، وان تهدي المقاتلين بوميض الكلمات الثورية .. وخضت الصراع على كل الجبهات ، ولكنك كنت تعلم ان جبهة الوعي هي الاخطر والاكثر اهمية . وقادك هذا ان تشعل عتمات الليالي ، لتسطر مقالات وقصصا ودراسات وخواطر . تنير للعابرين سواء السبيل .

كنت تعلم ان الثورة وعي ، فاشعلت جبهة الوعي بقلمك وخضت النقاشات في مختلف المجالات لانك كنت تعلم حق العلم ان الثورة تنمو بنمو الوعي . وان نمو الوعي وحده كفيل بتقدمها وانتصارها .

وكنت ترى جلية الجهل تعلو ، فيشتد ايمانك بالكلمة وبالحوار ، فتنشر الكلمات صادقة دفاقة وارفة ....

وكنت اكثر ما تخشى على الثورة ضوضاء الجهلة ، وزعبرة الادعياء هؤلاء الذين يلبسون لكل حالة لبوسها ، ويخلطون الالوان في الظاهر ، وان كانوا في جوهرهم لا يتغيرون ...

وقضيت يا غسان قبلنا ، كانت المؤامرة واضحة ، وكان صناعها قد اعدوا لها التماثيل والمساحيق . الا ان المسرحية لم تكن قد بدأت بعد ... كان المؤلفون يصوغون الفكرة ،والمخرجون يعدون الادوات والممثلون يلعبون في الغرف المظلمة . اما اليوم فالمسرحية تمثل ، الفكرة واضحة ، والحوار متسلسل ، والممثلون يؤدون ادوارهم على المسرح او ما وراء الكواليس ، والجمهور يراقب متألما او مذهولا ، ما عدا قلة من الهتافين الذين استؤجروا لاداء صيحات الاستحسان وصورك ، ككل صور الشهداء ، تنقل في الصالات لحشد الجمهور المعطاء . واضفاء اجواء بطولية على صفقات لا تشرف القضية . ولا تتفق مع كرامة الشهادة ...

■■ الثورة في خطر

غسان ، لن نطيل على جمهورك ، فالكل يعلم خطورة الوضع ودقته ، وشراسة المؤامرة واتساعها ونحن الكتاب والصحفيين الفلسطينيين آلينا ان نكون صادقين مع انفسنا ، ومع جماهيرنا ، ملتزمين بقضيتنا ، مثلك ومثل كمال ناصر ، وكمال عدوان ، وباسل القبيسي ومحمود صالح ويوسف نصر ، لاننا نعرف شرف رسالة الكلمة ، ولاننا مصممون ان نكتب بالدم لفلسطين . ولذلك فسوف نشدد في مهرجانك على القضايا التالية :

اولاها : ان الثورة في خطر ، وان القضية في خطر ، وان هذا الخطر ناتج عن عاملين : اولهما خارجي ، مرتبط بالهجمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية الشرسة ، الهادفة الى تصفية الثورة والقضية .

وثانيهما : داخلي ناتج عن اصرار القوى الرجعية في الثورة على الهيمنة الكاملة ، واخضاع كل قوى الثورة للمخطط الرجعي العربي .

وهذان الخطران محدقان ، وهما يهددان الثورة والقضية باخطار كبيرة اكيدة . ولا يفيد هنا ان نغطي الاخطار الخارجية والاستسلام لمخططات الاعداء بالاحاديث عن الانتصارات ، كما لا يفيد ايضا ان تغطي حملات الحقد المثارة داخليا بالاحاديث المشورة جزافا عن الوحدة الوطنية .

الثورة في خطر ، وعلى كل القوى الوطنية المخلصة ان تجلس مجلس العقل لتواجه اشكالاتها، ولن يجدي بنا ان نتنابذ او يهاتر بعضنا بعضا ، كما لا ينفعنا ان يخدع اي منا نفسه بالاوهام والتمنيات .

ثانيها : ان الثورة تدفع الى الصدام الداخلي ، لان القوى المعادية ممثلة بالامبريالية الاميركية والعدو الصهيوني والرجعية العربية ، عجزت عن تصفية الثورة بالصدامات المباشرة معها ، ولذلك فهي تريد ان تستنزفها من الداخل بالصراعات الداخلية . وقد جربت القوى المعادية ذلك بثورة ١٩٣٦ ، ونجحت ، كما جربت الامبريالية هذا الاسلوب في بلدان مختلفة من العالم ، ونجحت ايضا ولهذا لوحت الامبريالية الاميركية بتسوية تعطي فيها شيئا لنفر من الفلسطينيين وأوكلت للرجعية العربية وخاصة السعودية منها ، ان ترتب امور الرجعية الفلسطينية وان تضعها ضمن الاطار المناسب ، في المعركة ضد القوى الوطنية والديمقراطية العربية . واستجابت الرجعية الفلسطينية لذلك ودخلت قسم معين المخطط . وأصبح همها الاول والاكيد ان ترتبط بالمخطط الرجعي العربي وان تدخل ضمن اطار المخططات الاميركية . ولذلك فهي تنشر سموم حقدها ضد كل القوى الوطنية والتقدمية ، وتبني اجهزة القمع القادرة على القتل والسحق .

ونحن نحذر من اندفاع الرجعية الفلسطينية على طريق الصدام الداخلي ، لان هدف هذا الصدام تصفية الثورة والقضية . ونقول لهؤلاء الذين يهددون بالعصا الغليظة واليد الخشنة واليد الطويلة ، نقول لهم : هذه نذر فرق السلام الفلسطينية ، وأنتم تعرفون ما فعلت بثورة ١٩٣٦ وما ستفعله اليوم اكبر وأخطر . ستجر الى استشراء التآمر والقتل والدسائس ، وتعميم القمع . ونرجو ان يفكر الجميع بالامر مليا ، وان يعلموا جميعا ان هذه السياسة تدفع الشعب الى اليأس ، والمناضلين الى الشك ، وتكلف الشعب ثمنا باهظا . كما ان هذه السياسة ترتد على صانعيها وتجرهم الى ان يكونوا ادوات في ايدي القوى المعادية ، والى ان يموتوا خونة وقتلة او ان يعيشوا ساقطين ...

ان الاندفاع على طريق الصدام الداخلي خيانة والذين يعبئون بهذا الاتجاه يجرون شعبنا على طريق مأساة جديدة . ونحن نحذرهم ، ونطلب من كل القوى الوطنية المخلصة الشريفة ان تقف لتكشف هذه المؤامرة الجديدة ولتمنع ادواتها من الاسترسال في غيها ، ولتحبط اهدافها ومراميها .

■■ تحويل الصراع

ثالثها : ان القوى الرجعية العربية بقيادة السعودية تعمل لتحويل الصراع من صراع مع الامبريالية والصهيونية والتجزئة والتخلف والاستغلال والاضطهاد ، الى صراع ضد قوى الثورة ، ينم فيها الخضوع لمخططات الامبريالية الاميركية والتفاهم مع العدو الصهيوني ، ولذلك تشعل